ههنا على المذهب الاول والثالث الفعل المحذوف تقديره حمدا اذكر
بعد حمد الله فان الولد الخ وعلى المذهب الثاني هو الفعل الواقع بعد
الفاء اعني اردت هذا ولما قال العامل فيه اما توهم ان يقال ان عمل اما
عند وجود اردت عند انعدام اثر الضعيف عند وجود القوى كما
لشمع مع الشمس فلو عمل اما يلزم ترجيح الضعيف على القوى وانه باطل
فاشار الى جوابه بقوله لا اردت لان ان تقطع ان يعمل ما بعدها فيما قبلها
لاقتضاءها صدر الكلام الذى دخلت هي عليه لا صدر كل كلام حمد
هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم يعني ان الحمد هو الوصف بالجميل مطلقا
سواء كان الجميل اختياريا او غيره على الجميل الاختياري مطلقا انعاما كان
ذلك الجميل او غيره على جهة التعظيم والحاصل ان الحمد يقتضي حامدا او محمودا
وهو ظاهر ويقتضي ايضا محمودا به خيرا اعم من ان يكون اختياريا او لا محمودا
عن المدح اعم من ان يكون انعاما او غيره وبه عاذ عن الشكر ان قيل فكيف
يصح قولهم الحمد لله على ارادته الكاملة وقدرته الشاملة وحمدت زيدا
على حسبه وشجاعته وعلى علمه وكرمه وحمدت اللؤلؤة على صفائها مع
ان المحمود عليه في هذه الامثلة غير اختياري لان صفاته الذاتية غير اختيارية
لكون كل اختياري حادثا وكذا الباقي غير اختياري اما الحسب فلانه
ما يعده المرء من المفاخر سواء كانت مفاخر نفسه او ابائه وهو اعم
من ان يكون فعلا اختياريا او لا واما الشجاعة والعلم والكرم والصفوة
فلان كلها من قبيل الكيفيات لا من الافعال الصادرة بالاختيار قلنا

ولابد في مقام الحمد من خمسة حامد ومحمود ومحمود عليه ومحمود به ومحمد فالحامد هي المصنف والمحمود هو الله تعالى والمحمود عليه هو النعم والمحمود به هو الالفاظ والحمد هو الامر المعنوي الواصل من الحامد الى المحمود كلام وحمه الله عليه

تا او غيره ومحمودا عليه اختياريا صح

قلنا الجواب اما عن المثال الاول فهو انا لا نسلم انه حمد بل مدح كما قال في لباب
التفسير ان الحمد يختص بالفعل لانه يجوز المدح على صفات الله تعالى
كالقدرة والعلم وعلى صفات فعل كالخلق والترزيق ولا يجوز الحمد الا
على صفات الفعل ولو سلم انه حمد فنقول تلك الصفات اما اختيارية كما
ذكره بعض المحققين ومنع اقتضاء الاختيار للحدوث بناء على جواز
قصد مستمر ازلا وابدا او لا يتقدم على الاثر الا بالذات او هي منزلة
بمنزلة افعال اختيارية لانبائها عن الافعال الاختيارية او لكون الذات
كافيا فيها كما يستقل فاعل الافعال الاختيارية فيها او نقول ان تلك
الصفات مبدأ الافعال الاختيارية والحمد عليها باعتبار تلك الافعال
فالمحمود عليه اختياري في المال واما عن المثال الثاني فهو ان الحسب
وان كان اعم من ان يكون فعلا اختياريا او لا لكن متعلق الحمد بالحقيقة
هو افعاله الاختيارية لا بكلها اللهم الا على التغليب وان الشجاعة تطلق
على الكيفية النفسانية التي هي مبدأ الالقاء النفس في الحروب والمهالك
وعلى نفس الالقاء فيها فحمل على الثاني بلا تاويل وعلى الاول بتاويل انها
مبدأ الافعال الجميلة الاختيارية ومن ههنا قيل ان الجميل لا يجب
ان يكون نفسه اختياريا بل كما قد يكون نفسه اختياريا كذلك يجوز
ان يكون طريقه وسبب تحصيله اختياريا كما في العلم وان يكون
ثمراته واثاره اختيارية كما في الكرام والشجاعة واما عن المثال الثالث
فبانه من الامثلة المصنوعة وليس من كلام العرب العرباء

Copyright © King Saud University